الطب في عهد الخلافة الاموية في الاندلس
(٣١٦ هـ / ٩٢٨ م - ٣٧١ هـ / ٩٨١ م)

إعداد الباحث

م. م. سعد حميد علي

جامعة تكريت كلية الآداب

Medicine during the Umayyad Caliphate in Andalusia

(316 AH / 928 AD - 371 AH / 981 AD)

M. M. Saad Hamid Ali

Tikrit University College of Arts

s.hameed@tu.edu.iq

009647705151336

s.hameed@tu.edu.iq

الملخص

يعد عصر الخلافة الأندلسية (٣٠٠ هـ / ٩١٣ م - ٤٢٢ هـ / ١٠٣١ م)، عصر النضوج للعلوم والفكر الأندلسي، فقد نهضت الحركة العلمية في فترة الخلافة الاندلسية نهضة شاملة، وكان من مظاهرها اتضاح الشخصية العلمية للأندلس واستقلالها. وأخذت العلوم العقلية مكانها في الفكر الأندلسي خلال هذه الفترة، وكان الطب في مقدمة العلوم التي ازدهرت، وتمثل هذا الازدهار في ترجمة بعض الكتب الطبية الأجنبية إلى العربية، وكذلك شهرة بعض الاطباء في تلك الفترة.

فبعد ان تمكن الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ هـ /٩١٣ م ـ ٣٥٠ هـ/ ٩٦١ م) من القضاء على الفتن والاضطرابات في البلاد, استقرت له البلاد وتوجهت نحو العلم والمعرفة فازدهرت الحركة العلمية للأندلس واستقلت في مجال العلوم والمعارف ومنها الطب والصيدلة , حتى وصلت الأندلس في ذلك العهد الى مكانة بالغة الرفعة بين الأمم الأخرى في المجال العلمي ومنه الطبي وخصوصا في عهدي الخليفة الناصر وأبنه الحكم المستنصر (٣٥٠ هـ/ ٩٦١ م ـ ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م) وغدت قرطبة في مصاف العواصم الكبرى وظهر العديد من الاطباء الاندلسيين والذين كان لهم الدور الفعال والبارز في تطور علم الطب والعلاج في بلاد الاندلس والدولة الإسلامية بشكل عام.

Abstract:

The era of the Andalusian dryer (300 AH - 422 AH). During the period, 2012, looking at the sciences that flourished, and the sciences took their place,

After Abd al-Rahman al-Nasser was able to eradicate strife and turmoil in the country, the country settled for him and headed towards science and knowledge, so the scientific movement of Andalusia flourished and settled in science and knowledge in medicine and pharmacy, until Andalusia in that era reached a position of exaltation among other societies in the central field. The medical doctor in my era, the medical caliph in my caliph era, al-Hakam al-Mustansir, and Cordoba became one of the great capitals, and the Andalusian doctors appeared and succeeded, the active and prominent role in the development of the science of medicine and treatment in Andalusia and the Islamic state in general.

المقدمة

إن تاريخنا الإسلامي المجيد حافل بالكثير من وجوه الإبداع الحضاري والتي هي أحق ما يكون بالدراسة والبحث والتي من شأنها أن تقصي الكثير من الزوايا في تاريخ الحضارة الاسلامية ، فقد كان للمسلمين عبر تاريخهم الطويل نشاط مفرق في ميادين الحضارة المختلفة وانبثق عن ذلك النشاط الكبير كيان حفاري تعليم اسهم في هدم البشرية نحو الأفضل .

ويعد عصر الخلافة الأندلسية (٣٠٠ / ٩١٣ - ٤٢٢ هـ / ١٠٣١ م)، عصر النضوج للعلوم والفكر الأندلسي، فقد نهضت الحركة العلمية في فترة الخلافة الاندلسية نهضة شاملة، وكان من مظاهرها اتضاح الشخصية العلمية للأندلس واستقلالها. واخذت العلوم العقلية مكانها في الفكر الأندلسي خلال هذه الفترة، وكان الطب في مقدمة العلوم التي ازدهرت، ومثل هذا الازدهار ترجمة بعض الكتب الطبية الأجنبية إلى العربية، وكذلك شهرة بعض في تلك الفترة .

المبحث الاول
الطب في الأندلس قبل عهد الخلافة

للعرب تاريخ طويل في الأندلس فقد حكموا هذه البقعة من أوربا نحو ثمانية قرون وأقاموا فيها حضارة لم تعرفها القارة الأوربية , ولم ينكر الكثير من مؤرخيهم فضل العرب عليهم , ولو تتبعنا تاريخ بلاد الاندلس من الفتح الإسلامي وحتى سقوط غرناطة لو جدنا مدى التطور الذي حدث في تلك البلاد في كافة النواحي ومنها الناحية العلمية, وفي كافة العلوم ومنه علم الطب (بعيون، ٢٠١٣، ٥٥,) فقد توج الطب العربي بقمة ازدهاره وتطوره في الأندلس ولا سيما في عهدي الخلافة والإمارة أذ شهدت الأندلس في هذين العهدين فترة من الاستقرار والأمن فنشطت النفوس وتفتحت الآمال وأنصرف الراغبون الى العلم والدراسة والتحصيل وانتشرت حلقات الدروس وكثرت الكتب بين أيدي الناس وظهرت العقلية المتحضرة لدى الأندلسيين (عباس ، ٢٠١٣ ، ٩٩) , ويصف لنا المقري الشخص الأندلسي بقوله « حسن الهمة في الملبس والمطعم والنظافة والطهارة والحب للهو والغناء وتوليد اللحون وحسن التدبير والحرص على طلب العلم وحب الحكمة والفلسفة والعدل « (المقري ، ١٩٩٣، ١٥٠) .

وكان في الأندلس من الازدهار الحضاري والعلمي نظير ما كان في المشرق الإسلامي من التطور والازدهار ولا سيما في ميدان الطب فكان هناك الأطباء البارزون والمستشفيات والبيمارستانات والصيدليات , وتميز أطباء الأندلس باهتمامهم الخاص بنوعين من فروع الطب هما دراسة الأعشاب وما يستخرج منها من الأدوية العلاجية وأجراء العمليات الجراحية , حيث أن الطب الجراحي قد ظهر في ديار الأندلس في وقت مبكر قياسا إلى غيره من فروع الطب الأخرى (الخطابي ، ١٩٨٨ ،١٤٨) , ولعل أبرز وأعظم ما فعله دخول العرب للأندلس هو أن عدد غير قليل من الاسبان والايطاليين تعلموا اللغة العربية واستطاعوا أن يترجموا كتبها العلمية والفلسفية إلى لغتهم اللاتينية لتصبح تلك الكتب أساس الحضارة الأوربية القائمة (السامرائي، ١٩٨٥، ١٤٨) .

فقد مرت الأندلس عبر فترات التاريخ المختلفة إلى سيطرة العديد من الأقوام والتي كان لكل منها تراث حضاري وعادات وتقاليد مختلفة تختلف من شعب إلى أخر ومن تلك الأقوام الوندال والرومان والقوط وكان أخر من حكمها قبل الفتح الإسلامي هم القوط (عباس

،٢٠١٣، ١٠٥)

كانت اسبانيا وأوربا بشكل عام (قبل الفتح الإسلامي تعيش في حالة تخلف علمي واضح في كافة أمور الحياة ومنها الطب, وعن عجيب طبهم ما روي عن صاحب» طبرية« إذ قال «كان عندنا في بلادنا فارس كبير القدر مرض وأشرف على الموت فجئنا الى قس من قسوسنا قلنا : تجيء معنا حتى تبصر الفارس فلانا ؟ قال : نعم فمشا معنا ... فلما رآه قال أعطوني شمعاً ... فلينه وعمله مثل عقد الأصبع وعمل كل واحدة في جانب أنفه فمات الفارس فقلنا له: قد مات قال : نعم كان يتعذب فسددت أنفه حتى يموت ويستريح « (الكناني ،١٩٩١، ١٣٧-١٣٨) , إضافة إلى روايات أخرى أكثر غرابة عن التخلف الطبي الذي كان سائدا في أوربا خلال العصور الوسطى .

وهذه الروايات والحكايات الموصوفة بالعجيبة أنها في الواقع لا تدعو الى الغرابة أذا ما علمنا أن أوربا في غالب عصورها كانت في منأى عن منابع الحضارة القديمة أذ لم تنل من الحضارة اليونانية الا النزر اليسير وما لبثت أن اختفت حال ظهور الرهبنة فأوغل رجالها في محاربة العلوم ومنها الطب وتباهوا بقدرة الدين على شفاء المرض (العزاوي، ٢٠١٢، ٢٢) .

وكان حال اسبانيا كحال أوربا فقد كانت البلاد قبل الفتح الإسلامي وقبل تأسيس الولاية الأموية خالية من العلم والعلماء ولم يعرف عند أهل البلاد الاهتمام والعناية بالعلوم حتى أفتتحها العرب المسلمون سنة ٩٢ هـ / ٧١١ م (الاندلسي، ١٩١٢، ٦٢) , فقد أستبد القوط بالحكم وكانت سياستهم في أدارة البلاد مستبدة ظالمة مما أدى إلى سوء الأحوال في كافة المجالات وعدم الاستقرار وانتشار الفوضى (السامرائي، ١٩٨٦، ٢٩) , وكان لقلة المعرفة بالطب قد شجع بعض الدجالين الذين أدعوا أنهم أطباء ماهرين إلى ممارسة مهنة الطب وتقديم العلاجات والأدوية الخاطئة للمرضى بدون أي معرفة علمية (عباس، ٢٠١٢، ١٠٥), غير أن هذا لم يمنع من ظهور بعض الأطباء النصارى الذين اعتمدوا في علمتهم ودراستهم على « كتاب مترجم من كتب النصارى يقال له الأبريشم ومعناه المجموع أو الجامع « (ابن جلجل، ١٩٥٥، ٩١) , ويرجح أن يكون هذا الكتاب هو كتاب الفصول لابقراط والذي يقابل اسمه اليوناني باللاتينية (Aphorsmi) وتنطق بالعربية (افوريسم) , إضافة لبعض الكتب الأخرى والطلمسات القديمة التي كانت موجودة في الأديرة والكنائس المنتشرة في الأندلس (الاندلسي، ١٩١٢، ٦٢) .

لم بتأثر العرب الفاتحين بثقافة القوط ولم يأخذوا عنها وذلك لضعف هذه الثقافة وضيق أفقها

واقتصارها على المجال الديني فقط وكانت البلاد تشكو من التخلف وفي كافة المجالات ومنها الجانب العلمي والطبي (السامرائي، ١٩٨٦، ١٣), وكانت الحقبة الأولى للفتح العربي في الأندلس فترة يشوبها بعض الاضطراب حيث أن العرب لم يستقروا بعد بشكل كامل في الأندلس ولم تترك المنازعات المحلية كثيرا من الوقت للعناية بتنمية الحياة العقلية وهذا هو السبب في تأخر ازدهار العلم بالأندلس بعض الوقت عن تطور العلم العربي في المشرق (البدري ،١٩٧٨، ٧٩) , وعلى الرغم من قصر ذلك العهد قياسا للعهود التي سبقتها, إلا أن عهد الولاة يعتبر الركيزة الأساسية للتنظيمات المتعلقة ببناء الدولة وتطور المجتمع الأندلسي في كافة الجوانب ومنها العلوم والمعرفة التي أخذت تساير وتلبي حاجات أبناء ذلك المجتمع الذين عملوا على الانطلاق بتلك العلوم والعارف وتطورها في المراحل التاريخية اللاحقة فبعد الفتح الإسلامي واستقرار الوضع لصالح المسلمين بدأ اهتمام المسلمون بالطب فاتجهوا إلى ممارسة الطب بالطريقة التي تعكس معرفتهم الطبية في ذلك الوقت من خلال الاعتماد على ما توارثوه من أساليب الطب الوقائي ومن الأدعية المأثورة من الطب النبوي الذي كان معروفا لديهم باعتماد الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة (عباس ، ٢٠١٣، ١٠٧) .

ونستطيع القول أن الطب الأندلسي في عهد الولاة هو عبارة عن مزيج بين الطب العربي الإسلامي الذي نقله الفاتحين وبين ما كان في البلاد من طب بسيط قبل الفتح وعلى ضوء هذا المزيج وضعت اللبنة الأولى في بنيان الطب الأندلسي على الرغم أن هذا التداخل لم يكن بذلك التطور لافتقاره إلى الأساليب العلمية المتطورة وذلك لأن العرب الفاتحين الأوائل لم يعتمدوا على الكتب العلمية الأساسية القديمة المؤلفة في الطب بل اعتمدوا على بعض ما يسمى بـ(الكنانيش) الموجودة في الأندلس وذلك لاختزال طريق الحصول على الجاه والمنزلة بتقربهم من الحكام (عباس ، ٢٠١٣، ١٠٨), ويشير صاعد الأندلسي إلى هذا الموضوع بقوله « أما صناعة الطب فلم يكن في الأندلس من استوعبها ولا لحق بأحد المتقدمين فيها وإنما كان غرض أكثرهم من علم الطب قراءة الكنانيش المؤلفة في فروعه دون المؤلفة في أصوله مثل كتاب ابقراط وجالينوس وليستعجل بذلك ثمرة الصناعة ويستفيدوا به لخدمة الملوك في أقرب مدة «(طبقات الامم ، ١٠١، ١٩١٢) .

بعد سيطرة بني أمية على مقاليد الحكم في الأندلس بدأت آنذاك الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس تنمو وتظهر للعيان حيث كانت البلاد قبل تأسيس الولاية الأموية عاطلة عن الحكمة والمعرفة واستمرت على تلك الحال حتى وبعد الفتح الإسلامي لها سنة ٩٢ هـ / ٧١١

م) « لا يعني أهلها بشيء من العلوم الا بعلوم الشريعة وعلم اللغة إلى أن توطد الملك لبني أمية ... فتحرك ذوو الهمم منهم لطلب العلوم وتنبهوا لإشارة الحقائق « (الاندلسي، ١٩١٢ ، ٦٢), ولا تختلف طريقة وصول الطب إلى الاندلس ونشأته وسرعة انتشاره فيها عن الطريقة التي وصلت بها هذه الصناعة إلى بغداد وانتشارها إلى أطراف الخلافة العباسية فقد كان العرب في بداية حكمهم للأندلس وكذلك الأسبان فيها في أشد الحاجة إلى معرفة صناعة الطب وكان الحكام العرب لا يقلون عن الحكام العباسيين في تشجيع العلم وتعظيم العلماء فباشروا باستيراد كتب الطب العربي من المشرق الإسلامي وترجمة ما يحصلون عليه من الكتب اليونانية وتأسيس المكتبات ودور العلم وشجعوا الطلاب على الرحلات لدراسة المعارف في مواطنها وعلى يد علمائها في المشرق (السامرائي ، ١٩٨٦، ١٤٩)

ويمكن التقرير أن الفعاليات العلمية والطبية في الأندلس ظهرت لأول مرة في عهد الأمير الحكم بن هشام (١٨٠ هـ / ٧٩٦ م) / (٢٠٦ ه – ٨٢٢ م) الذي استقطب العلماء إلى قرطبة ومن شتى الأمصار كما أنه أوفد الرسل إلى مختلف الجهات لجلب الكتب ونسخها فأنشأ مكتبة ضخمة احتوت على ما يقارب الستة مائة الف مجلد(ابن بطلان ، ١٩٠١، ١٤٤) , ومن المفترض أن يكون من ضمن تلك المجلدات الكثير من المؤلفات الطبية على الرغم أن هذا الرقم على ما يبدو فيه مبالغة بعض الشيء إلا أنه يدل على مدى اهتمام الدولة وأمرائها على إعلاء مشعل العلم والحضارة .

المبحث الثاني
الطب في الأندلس في عهد الخلافة الأموية

تولى الأمير عبد الرحمن بن محمد (الثالث) (٣٠٠ هـ / ٩١٢ م – ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م) أمارة الأندلس بعد وفاة جده سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م, والذي آثره على أعمامه وأعمام أبيه ومنحه ولاية العهد وكانت الأمارة الأموية تشكو في حينها الضعف والتدهور وانحسرت سلطتها على العاصمة قرطبة فأستطاع هذا الأمير الشاب القضاء على الفتن والثورات وتحول سريعا إلى المؤسس الثاني للدولة الأموية في الأندلس التي ما لبثت أن تحولت على يديه إلى خلافة أموية عاصمتها قرطبة وذلك سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٥ م مؤكدا بذلك انفصال الأندلس عن بقية مراكز القوى الإسلامية ولقب نفسه بـ (الناصر لدين الله) وابتدأ من ذلك الوقت عهدا جديدا من عهود الأندلس هو عهد الخلافة(شبارو، ٢٠٠٢، ١٥٧-١٥٨) .

تمكن الخليفة الناصر من القضاء على الفتن والاضطرابات في البلاد حيث أنه تولى السلطة في وقت كانت فيه البلاد في غاية الفوضى وكانت كما وصفها ابن عذاري « جمرة تحتدم ونار تضطرم شقاقا ونفاقا فأخمد نيرانها وسكن زلازلها « (ابن عذاري ،١٩٨٣، ١٥٧) , فاستقرت له البلاد وتوجهت نحو العلم والمعرفة فازدهرت الحركة العلمية واتضحت الشخصية العلمية للأندلس واستقلت في مجال العلوم والمعارف ومنها الطب والصيدلة وكان لتراكم المعرفة في العهود السابقة أثره في هذه النهضة أولا والجهود التي بذلها الامراء الأمويين في دفع الحركة العلمية إلى النضوج والإبداع ثانيا (حمزه، ٢٠٠٧، ٣٩) , ولنبدأ من عهد الخليفة الأول الناصر لدين الله الذي كان محبا للعلم والعلماء ففي عهده تبوأت الأندلس مكانا» عاليا» بين حضارات الأمم ولاشك ان للاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي وشيوع الأمن والسلام في المجتمع الأندلسي كان له الأثر الواضح في انصراف الرعية نحو ميادين النشاط الحضاري ومنه الطبي حتى وصلت البلاد الى ما وصلت اليه من رقي وتقدم (البشري ، ١٩٩٧، ص٦٨) .

ومن أهم ما يميز عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر وشخصيته هو اهتمامه بالعلم وشغفه بالكتب «فتتابعت الخيرات في أيامه ودخلت الكتب الطبية من المشرق وجميع العلوم وقامت الهمم وظهر للناس ممن كان في صدر دولته من الأطباء المشهورين « (ابن جلجل ، ٩٧),

وكان من أبرز الأحداث التي حصلت في عهد الناصر والتي كان لها الأثر الكبير في تقدم العلوم الطبية والعلاجية هي أن ملك» القسطنطينية" الذي بلغه شغف الناصر بالكتب العلمية فكاتبه وهاداه بهدايا عظيمة وكان من جملتها كتاب «ديسقوريدس» في الطب والصيدلة (ابن ابي اصيبعة ، ٤٥٤، ١٩٩٨) , وإضافة إلى هذا الكتاب فقد دخل إلى الأندلس كتاب» لابن الجزار القيرواني"بعنوان (زاد المسافر) وقد قام بنقله إلى الأندلس الطبيب ابن بريق عندما رحل إلى أفريقية لدراسة الطب على يد ابن الجزار فعاد ومعه الكتاب المذكور (ابن جلجل ، ١٠٨), وكان ذلك في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر أيضا الذي كان يشجع على الرحلات العلمية والبعثات التطويرية والتي كانت عاملا مهما أخر من عوامل ازدهار الطب وتطوره في الأندلس فقد انطلقت أولى الرحلات العلمية إلى مراكز الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ومن تلك الرحلات رحلة الطبيبين احمد وأخوه عمر أبناء يونس الحراني اللذان رحلا إلى بغداد سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م وتتلمذا هناك على يد أعلام الطب هناك واستمرت رحلتهم عشرة أعوام وتخصص أحدهم بطب الكحالة (طب أمراض العيون) وبعد أن أكملا دراستهما عادا الى الأندلس ليقوما بنشر ما تعلماه في بغداد (الاندلسي ، ٨٠ -٨١) , وأصبحا من أعيان الطب في الأندلس وأسكنهما الخليفة مدينة الزهراء , أما الطبيب عمر بن يونس فقد مات باكرا بعد سنة ٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م, وأستمر أخوه احمد يمارس مهنة الطب وأصبح الطبيب الأثير لدى الخليفة وأهل بيته لما له من دراية في علم الطب والتي اكتسبها من رحلته إلى بغداد (الاندلسي ، ٨١). , وكان للطبيب احمد بن يونس آثار عجيبة في الأندلس فقد قام بإنشاء معمل طبي لصناعة الأدوية العلاجية المركبة كالأشربة الطبية والمعاجين يعمل فيه أثنا عشر من العمال الصقالبة لذا فهو يعتبر أول من أسس مصانع الدواء في الأندلس وقد استأذن الخليفة بأن يعطي من هذه الأدوية بالمجان للمرضى من الفقراء (ابن جلجل ، ١١٢),وهذا يدل على سمو أخلاق الطبيب احمد بن يونس وأخلاق أطباء الأندلس بشكل عام في ذلك الزمان .

ومن رحلات الأطباء الأخرى رحلة الطبيب الأندلسي محمد بن عبدون الجبلي الذي رحل الى المشرق فدخل البصرة ثم رحل إلى «الفسطاط» في مصر وهناك تدرب على ممارسة الطب في بيمارستاناتها وأكتسب المهارة العلمية اللازمة فأصبح أحد المشرفين على البيمارستان (المقري، ١٥١) , ثم عاد إلى الأندلس وصار من أكثر الأطباء المتميزين وجاء في مدحه « أنه لم يبق في قرطبة أيام طلبه فيها من يلحق بمحمد بن عبدون الجبلي في صناعة الطب ولا

يجاريه في ضبطها وحسن دربته فيها وأحكامه لغوامضها « (ابن جلجل، ١١٥).

أما في عهد الخليفة الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر (٣٥٠ هـ – ٣٦٦ هـ) / (٩٦١ م – ٩٧٦ م) فيعد عهده أمتدادا لعهد أبيه الناصر وتتويجا له وايذانا بعهد جديد للأندلس من الناحية الفكرية والعلمية, كان الخليفة الحكم عالما نبها محبا للعلوم مكرما لأهلها وأشتهر بحبه للكتب جامعا لها وبأنواعها ما لم يجمعه أحد قبله من الملوك حتى قيل أن عددها وصل إلى أربعمائة ألف كتاب وقيل أنه لما نقلوها أقاموا ستة أشهر في نقلها (المقري ٣٨٥-٣٩٦) , ونشر العلم في البلاد حتى قل فيه الأميون وأسس الحكم المستنصر عدداً كبيراً من المدارس يتعلم فيها الفقراء مجاناً وكان من أبرز تلك المدارس ما يمكن أن نسميه بالوقت الحاضر بـ(جامعة قرطبة) فقد كانت يومئذ من أشهر جامعات الأرض وكان مركزها في المسجد الجامع وكان طلبتها يعدون بالآلاف وتقرأ فيها كافة العلوم وعل أيدي كبار الأساتذة(عنان ، ١٩٦٩، ص٥٠٧) , وفي مجال الطب والصيدلة فقد أزدهر هذا العلم في عهد الحكم وأستحدث ديوان الأطباء يقيد في كل طبيب يحترف مهنة الطب والصيدلة ويزاولها فإذا ما أرتكب الطبيب خطأ»يستوجب العقاب أسقط اسمه من الديوان كما حدث بالنسبة للطبيب «أحمد بن حفصون» الذي أسقط أسمه من الديوان وبقي مخمولا إلى أن توفي(سالم ،١٩٩٧، ٢٠٨). .

ومن أطباء عهد الخلافة الطبيب حسداي بن إسحاق وهو طبيب يهودي عرف بمهامه الطبية خدم الخليفة الحكم المستنصر وكان من أحبار اليهود , والطبيب يحيى بن يحيى المعروف بـ (ابن السمينة) الذي كان له باع في علوم أخرى إضافة للطب كالفلك والرياضة وعلم الهيئة , وكذلك الطبيب هارون بن موسى الأشبوني الذي خدم الناصر والحكم وكان من شيوخ الأطباء مشهورا بصناعة اليد (الجراحة) , وكذلك الطبيب أصبغ بن يحيى الذي نال شهرة عالية في عهد الناصر لمهارته في صناعة الطب , والطبيب ابن أم البنين الذي كان يعرف بـ(الأعرف) وهو من قرطبة وكان في زمن الخليفة الناصر والطبيب سليمان أبو بكر بن تاج وكان في عهد الناصر أيضا وكان طبيباً بارعاً ولاه الناصر قضاء شذونة , والطبيب ابو الوليد محمد بن الحسين المعروف بـ(ابن الكتاني) والذي خدم الناصر والحكم المستنصر(الاندلسي، ٧٠-٨٦) .

إضافة إلى ما ذكرناه من أطباء فقد برز آخرون عنوا بالطب وما يتعلق به من دراسات في مجال علم الصيدلة كدراسة النباتات الطبية وتركيب الأدوية وممن كانت لهم مصنفات طبية ونباتية أسهمت في تطور علم الطب والصيدلة في الأندلس ومن أولئك الأطباء يحيى بن

إسحاق (ت: ٣٢٥ هـ / ٩٣٧ م) وابن جلجل (ت: ٣٧٢ هـ / ٩٨٢م) وعبد الرحمن بن الهيثم (ت: ٣٤٠ ه/ ٩٥١ م) وأبو القاسم الزهراوي (ت: بعد ٤٠٠ ه/ ١٠١٣م) وحامد بن سمجون (ت: ٤٠٠ ه/ ١٠١٣م) وسعيد بن عبد ربة (ت: ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م) وعريب بن سعيد (ت: ٣٦٩هـ / ٩٧٩م) وغيرهم من أعلام الطب والصيدلة والذين أبدعوا في مجال عملهم وكانت لهم العديد من المصنفات الطبية والدوائية .

وأجمالا نستطيع القول أن الأندلس في عهد الخلافة وصلت الى مكانة بالغة الرفعة بين الأمم الأخرى في المجال العلمي ومنه الطبي وخصوصا في عهدي الخليفة الناصر وأبنه الحكم المستنصر وغدت قرطبة في مصاف العواصم الكبرى (بعيون ، ٦٧). , وأعظم مركز للعلوم والمعارف الإسلامية في أوربا في القرون الوسطى بالوقت الذي كان الجهل والمرض والتخلف يسود العالم النصراني فتوافد أليها الوفود والزوار وطالبي العلم من المشرق والمغرب وقصدها الكثير من الأمراء ورجال الدين والفكر والعلم من البلاد المجاورة للأندلس والغير مجاورة وحدث أن زارها الأمير غرسيه أبن شانجة (أحد أمراء الممالك النصرانية في أوربا) للشفاء من سمنته المفرطة حيث تم علاجه من قبل أطباء الأندلس وكان ذلك في عهد الخليفة الناصر (الطيبي، ١٩٩٧، ٣٣٢-٣٣٣).

المبحث الثالث
اطباء من عهد الخلافة الاموية في الاندلس

• سعيد بن عبد ربة (ت: ٣٤٢ هـ / ٩٥٣ م)

وهو سعيد بن ابراهيم بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم (القضاعي، ١٩٩٥، ٥٤٤-٥٤٥), من بيت اندلسي معروف هو بيت عبد ربه وعمه الكاتب المعروف «ابن عبد ربه» , ولم تذكر لنا المصادر عنة سنة ولادته لكنه عاش في زمن الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ هـ - ٣٥٠ هـ) / (٩١٢ م – ٩٦١ م) (حميدان ، ١٩٩٦، ٢٢٩).. وقد كان طبيباً بارعاً وكانت له طريقته الخاصة في معالجة الحميات اضافة انه كان شاعراً وفلكياً متميزاً وله معرفة بحركات الكواكب وطبائعها ومهاب الرياح (ابن جليل، ١٠٤) , وكان اية في فنون العلم القديم(ابن سعيد، ١٩٥٥، ١٢٢) , وعلى الرغم من تقدمه في علم الطب الا انه لم يخدم في طبه سلطان (ابن جليل ، ١٠٤). ومن اهم مؤلفاته :

ـ «كتاب الاقرباذين», ويعتبر هذا المصنف هو الاول من نوعه في الأندلس من ناحية الموضوع, ويشمل على دساتير للأدوية والمستحضرات الصيدلانية والمعاجين والدهون العطرية واستخداماتها الطبية (حميدان ،٢٢٩) , ويتضمن سبعة عشر باباً ,منها باب في عمل الاشربة وباب في صفة المربيات ومنافعها وباب يذكر فيه الادوية المفردة المستعملة وطريقة التحضير, وباب عن عمل الادهان التي تستخدم لإزالة الاوجاع وابواب اخرى ذات فوائد جلية (حمارنة،١٩٧٦، ٢٤٠).

ـ ارجوزة في الطب : كان من اثر قراءة سعيد ابن عبد ربة في الترجمات الطبية, انه الف ارجوزة سميت (ارجوزة في الطب) دلت على تمكنه من علم الطب وتحققه مذاهب العلماء(الوراكلي ، ١٩٩٤، ٢٤) . أما محتوى الارجوزة فهي تتألف من مئتين وثمانية ابيات شعرية مقسمة الى عدة فصول او ابواب ويبدأ الفصل الاول بهذا البيت :

لما رأيت الطب علما نافعا للدين والدنيا جمعيا جامعا

ـ تعاليق ومجربات في الطب: وهو من مصنفات «سعيد بن عبد ربة « , الغير معروفة على الرغم انه ذكر في اكثر من مصدر من المصادر التاريخية التي تحدثت عن ابن عبد ربة ومصنفاته (ابن صبيغه ، ٤٥١)

• يحيى ابن اسحاق (ت: ٣٢٥ هـ / ٩٣٧ م)

طبيب وأديب فاضل من قرطبة غلب عليه الطب وبرع فيه وذكر به (الحميدي ، ٥٩٦), كان والده طبيبا ايضاً يعرف بـ(اسحاق الطبيب) الذي كان مسيحي الديانة يقيم في قرطبة في ايام الامير عبدالله بن محمد الاموي (٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م - ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م), وكان ابن اسحاق طبيباً وصيدلانياً معروفاً «صانعاً بيده , مجرباً تحكى له منافع عظيمة, واثار عجيبة وتحنك فاق به جميع اهل دهره» (ابن جلجل، ٩٧). . عاش في ايام صدر دولة الخليفة الاموي الاول عبد الرحمن الناصر لدين الله (٣٠٠ هـ – ٣٥٠ هـ)/ (٩١٢ م – ٩٦١ م) وكان نصرانياً فدخل الاسلام ونال منزلة رفيعة وثقة كبيرة عند الخليفة الناصر فقربه منه واتخذه وزيراً له(ابن جلجل، ١٠٠) , أما تأريخ وفاة ابن اسحاق فقد كانت بحدود ٣٢٥ هـ / ٩٣٧ م او بعدها(الزركلي، ٢٠٠٢، ١٦٦) , ومن مصنفات يحيى بن اسحاق الطبية :

ـ كتاب الابريسم : الف هذا المصنف في صدر عهد الخلافة الاموية إذ كان هناك اهتمام كبير بالترجمة المنجزة التي استجلبت مصنفاتها الى قرطبة(الوارکلي، ٢٤) , فألف ابن اسحاق «كناش في الطب من خمسة اسفار ذهب في مذهب الروم» (ابن جلجل، ١٠٥).

ـ نادر في علاج الناصر : وحكاية هذا النادر (الوصفة الطبية) هي أن الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله قد تعرض لوجع في أذنه فحاول الأطباء علاجه فلم يبرأ وكان الطبيب يحيى ابن اسحاق في ذلك الوقت قائدا لبطليوس فأرسل اليه الخليفة رسوله يطلب منه العلاج اللازم لمداواته فلما وصل الطبيب ابن اسحاق خبر وجع الخليفة وانه اعيى الأطباء خرج الى احد اديرة النصارى فسأل احد الرهبان وهو عالم كبير في السن عن علاج الناصر فوصف له الراهب العالم دم الحمام حارا فكتب يحيى ابن اسحاق وصفته وارسلها الى الخليفة وبريء من وجعه (ابن جلجل، ١٠١).

• .محمد بن تمليخ (ت: ٣٦١ هـ / ٩٧٢ م)

هو ابو عبد الله محمد بن تمليخ (ابن جلجل ، ١٠٨) , كان رجلا ذي وقار وسكينة ومعرفة في الطب والنحو واللغة والشعر والرواية (الاندلسي ، ٨٠) , كان مقيما في قرطبة وعاصر خليفتين من خلفاء بني امية في الاندلس اولهما الخليفة الناصر لدين الله (٣٠٠ هـ - ٣٥٠ هـ) / (٩١٢ م – ٩٦١ م) والذي خدمه في صناعة الطب ونال مكانة كبيرة لديه , والخليفة الثاني الذي عاصره ابن تمليخ هو الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠ هـ – ٣٦٦ هـ) /(٩٦١

م – ٩٧٦ م) وخدمه كذلك في الطب وكان حظيا عنده(الاندلسي، ٨٠) , توفي ابن تمليخ سنة ٣٦١ هـ / ٩٧٢ م (ابن الفرضي، ١٩٥٤، ٧٤) . ومن مؤلفات محمد بن تمليخ الطبية والدوائية :

ـ كتاب الاشكال: وهو المصنف الوحيد من تأليف «محمد بن تمليخ «, وقال عنه ابن جلجل (طبقات الاطباء ، ١٠٩) في حديثه عن ابن تمليخ: «وله في الطب تآليف حسن سماه الاشكال « , وذكر ابن تمليخ في كتابه علامات الامراض واعراضها (حميدان ٤٢٩) .

٠ ابن جلجل (ت: ٣٧٢ هـ / ٩٨٢م)

هو ابو داود سليمان بن حسان المعروف بـ(ابن جلجل)(الصفدي،٤٦٩، ٢٠٠٠) , كان صيدلانيا وطبيبا فاضلاً خبيراً بالمعالجات وكان جيد التصرف في صناعة الطب (ابن ابي اصيبعة ،٤٥٢) , أهتم بدراسة الاعشاب والنباتات الطبية واتقن تحضير الادوية المفردة والمركبة وكان واسع الاطلاع درس كتب علماء النبات العرب والمسلمين وما نقل الى العربية من كتب سريانية وهندية وفارسية ويونانية . (القفطي،١٨١)

وقد برع في صناعة الطب وبه عرف وتجمعت لديه معلومات وفيرة وقيمة عن النباتات وانواعها وفوائدها وكيفية استعمالها في الطب حتى اعتبر اعظم نباتي ظهر في عصر الخلافة(العزاوي ٩٦) , أما الزمن الذي عاش فيه ابن جلجل فأنه ادرك اواخر ايام الخليفة عبد الرحمن الناصر وعاصر ابنه الخليفة الحكم المستنصر كما ادرك عهد الخليفة هشام المؤيد بالله (٣٦٦ هـ - ٣٩٩ هـ) وكان ابن جلجل طبيبه الخاص , وتوفي سنة ٣٧٢ هـ / ٩٨٢م (شرف الدين ، ١٩٨٧، ١٠٩٦) ,

ومن مصنفات ابن جلجل الطبية والدوائية :

ـ طبقات الأطباء والحكماء : من اهم كتب «ابن جلجل» وبه أشتهر, وقد كتبه تلبية لطلب الخليفة هشام المؤيد بالله (٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م - ٣٩٩ هـ / ١٠٠٩ م) وذلك في سنة ٣٧٢ هـ / ٩٨٥ م وانتهى من كتابته في سنة ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م (ابن الابار ، ٨٥) , وقد قسم ابن جلجل كتابه الى تسع طبقات من الاطباء والحكماء منذ الزمن القديم وحتى زمان حياة الكاتب, واصبح من المصادر المهمة واعتمد عليه المؤرخون في تراجمهم من بعده كمرجع هام لحياة الكثير من أطباء العصر الاسلامي (العزاوي، ٦٤) .

ـ تفسير أسماء الأدوية من كتاب ديسقوريدس: قام ابن جلجل بإكمال النتائج التي انتهت اليها جماعة العلماء من تفسير لكتاب ديسقوريدس في النباتات الطبية وايضاح ما غمض منها وكان ذلك في سنة ٣٧٢ هـ / ٩٨٢ م فكان هذا الكتاب (بعيون ،١١٢)

ـ مقالة في الترياق: «الترياق بكسر التاء كلمة فارسية معربة وهي دواء السموم او ما يستعمل لدفع السم من ادوية ومعاجين «,(ابن منظور، ٢٣) , أو أنه دواء يتم تركيبه من عشرات المفردات الطبية كان القدماء يعتقدون ان المداومة على تناوله تساعد الانسان على حفظ الصحة وتمنع عنه شر السموم (الضناوي، ١٩٩٩، ٣٠٠) , وقد كتب العديد من العلماء العرب والمسلمين مقالات ورسائل في الترياق ومنهم ابن جلجل

ـ رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطببين: كتبها لتصحيح اخطاء الاطباء في تشخيص العلاجات , وذكر ارائه واعتقاداته حولها , وهذه الرسالة قد ضاعت ولم تصل الينا .

• حامد بن سمجون (ت :٣٩٢ هـ / ١٠٠٩ م)

هو ابو بكر حامد بن سمجون (السويفي ،١٩٩٧، ٩٧) ، طبيب وصيدلاني فاضل متميز في قوى الادوية المفردة وافعالها ومن اكابر علماء النبات والصيدلة في الاندلس في القرن الرابع الهجري((ابن ابي اصيبعة، ٤٥٩), وقد عاش ابن سمجون في زمن الحاجب المنصور ابن ابي عامر (٣٦٢ هـ / ٩٧٢ م ـ ٣٩٢ هـ / ١٠٠٣ م) إذ أنه الف احد كتبه في زمانه (ابن ابي اصيبعة، ٤٥٩), وتوفي في سنة ٣٩٢ هـ / ١٠٠٩ م (الصفدي،٢٨٠) , وكانت أهم المصنفات الطبية والدوائية لابن سمجون :

ـ كتاب في الأدوية المفردة : وهو كتاب مهم الفه في زمن الحاجب المنصور ابن ابي عامر (٣٦٢ هـ - ٣٩٢ هـ) / (٩٧٢ م ـ ١٠٠٣ م) (البشري، ٣٥٢) , وقد كان كتاباً متميزاً مشهور بالجودة وقد بالغ فيه وأجهد نفسه في تأليفه وأستوفى فيه كثير من اراء المتقدمين في الادوية المفردة (ابن ابي اصيبعة، ٤٥٩) .

ـ كتاب «الاقراباذين»: وهو من المصنفات المهمة في الادوية النباتية وقد اعتمد عليه ابن البيطار كثيرا في كتبه فاخذ منه واستشهد به (حميدان، ١٣٩) .

الخاتمة

١. كانت الاندلس وأوربا بشكل عام قبل الفتح الاسلامي تعيش في حالة من التخلف العلمي وخاصة في مجال الطب والعلاج .

٢. كانت الحقبة الأولى للفتح العربي في الأندلس فترة يشوبها بعض الاضطراب حيث أن العرب لم يستقروا بعد بشكل كامل ولم تترك المنازعات المحلية كثيرا من الوقت للعناية بتنمية الحياة العقلية وهذا هو السبب في تأخر ازدهار الطب بالأندلس بعض الوقت عن تطور العلم العربي في المشرق

٣. تمكن الخليفة عبد الرحمن الناصر من القضاء على الفتن والاضطرابات في البلاد, فاستقرت له البلاد وتوجهت نحو العلم والمعرفة فازدهرت الحركة العلمية للأندلس واستقلت في مجال العلوم والمعارف ومنها الطب والصيدلة

٤. الأندلس في عهد الخلافة وصلت الى مكانة بالغة الرفعة بين الأمم الأخرى في المجال العلمي ومنه الطبي وخصوصا في عهدي الخليفة الناصر وأبنه الحكم المستنصر وغدت قرطبة في مصاف العواصم الكبرى

٥. ظهر العديد من الاطباء الاندلسيين في عهد الخلافة الاموية , والذين كان لهم الدور الفعال والبارز في تطور علم الطب والعلاج في بلاد الاندلس والدولة الاسلامية بشكل عام

المصادر والمراجع

المصادر الاولية

١. أبن الآبار , محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م), التكملة لكتاب الصلة , تحقيق : عبد السلام الهراس, دار الفكر (بيروت, ١٩٩٥ م)

٢. ابن ابي اصيبعة, موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم (ت ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م), عيون الأنباء في طبقات الأطباء, دار الكتب العلمية , (بيروت , ١٩٩٨ م)

٣. الأندلسي, أبو القاسم صاعد بن احمد بن صاعد (ت ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩ م), طبقات الأمم, نشره وذيله: الأب لويس شيخو, المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين, (بيروت , ١٩١٢ م)

٤. ابن بطلان, أبو الحسن المختار بن الحسن الطبيب (ت ٤٤٦ / ١٠٥٤ م) , دعوة الأطباء , عني بتصحيحه: بشارة زلزل, المطبعة الخديوية, (الإسكندرية , ١٩٠١ م)

٥. ابن بطوطة, أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م), تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروف بـ(رحلة ابن بطوطة), دار الكتاب اللبناني (بيروت , ١٩٨٨م)

٦. ابن جلجل, أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي, (ت ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م), طبقات الأطباء والحكماء, تحقيق: فؤاد السيد, المعهد العلمي الفرنسي للآثار,(القاهرة, ١٩٥٥م)

٧. حاجي خليفة, مصطفى بن عبد الله الرومي المعروف بـ(حاجي خليفة) (ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م), كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون, تحقيق: محمد شرف الدين, دار احياء التراث, (بيروت , ١٩٨٧م)

٨. الحموي, شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي, (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م), معجم البلدان , دار صادر , ط٢ (بيروت , ١٩٩٥ م)

٩. الحميدي, ابو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح (ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م), جذوة المقتبس في ذكر ولاة أهل الأندلس , تحقيق: روحية عبد الرحمن السويفي, دار الكتب العلمية (بيروت , ١٩٩٧)

١٠. أبن خلكان, ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان الاربلي (ت ٦٨١

هـ / ١٢٨٢ م), وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تحقيق: إحسان عباس, دار صادر , (بيروت , ١٠٨٤ م)

١١. الزبيدي, محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بـ(مرتضى) , (ت١٢٠٥ هـ /١٧٩٠ م) , تاج العروس من جواهر القاموس , تحقيق : مجموعة من المحققين , دار الهداية (بيروت , ١٩٨٨م)

١٢. أبن سعيد , أبو الحسن علي بن موسى المغربي, (ت ٨٦٥ هـ / ١٢٨٦م), المغرب في حلى المغرب, تحقيق : شوقي ضيف, دار المعارف, ط ٣, (القاهرة , ١٩٥٥)

١٣. أبن سينا, أبو علي الحسين بن علي بن سينا (٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م) القانون في الطب, تحقيق: محمد أمين الضناوي , دار الكتب (بيروت , ١٩٩٩م)

١٤. ابن شداد, عز الدين محمد بن علي (ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م) الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة, تحقيق: يحيى عبارة, وزارة الثقافة السورية (دمشق , ١٩٧٨م)

١٥. الصفدي, صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (٧٦٤هـ/١٣٦٢م), الوافي بالوفيات, تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى, دار أحياء التراث, (بيروت, ٢٠٠٠ م)

١٦. أبن عذاري, أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت ٧١٢ هـ /١٣١٢ م) , البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب, تحقيق: ج . س . كولان وليفي بروفنسال, دار الثقافة (بيروت و ١٩٨٣ م)

١٧. أبن الفرضي, أبو الوليد عبد الله بن محمد الأزدي, (ت ٤٠٣ هـ / ١٠٢١ م), تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس , تحقيق : عزت العطار , مكتبة نشر الثقافة الدينية, (القاهرة , ١٩٥٤م)

١٨. القفطي, جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨م) , تاريخ الحكماء أو أخبار العلماء بأخبار الحكماء, تحقيق: يوليوس ليبر(ليبزغ , ١٩٠٣م)

١٩. المقري, شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ هـ /١٦٣١م), نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب, تحقيق: إحسان عباس, دار صادر (بيروت, ١٩٩٣م)

٢٠. ابن منظور, ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري, (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م), لسان العرب, حرره: فيليب حتي, دار صادر, ط ٣, (بيروت, ١٩٩٤م)

٢١. ابن منقذ, مؤيد الدولة أبو المظفر مجد الدين أسامة بن مرشد بن منقذ الكناني (ت ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م), الاعتبار, تحقيق: فيليب حتي, مكتبة الثقافة الدينية (مص , ١٩٩١ م)

٢٢. أبن النديم , أبو الفرج محمد بن إسحاق الوراق (ت ٤٣٨ هـ / ١٠٤٦ م) , الفهرست , تحقيق: إبراهيم رمضان , دار المعرفة, ط ٢ (بيروت , ١٩٩٧ م)

٢٣. اليعقوبي, احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م) كتاب البلدان , تحقيق: محمد أمين ضنا, دار الكتب العلمية, (بيروت , ٢٠٠٢م)

المراجع الثانوية

١. إبراهيم مصطفى, واخرون , المعجم الوسيط, دار الدعوة, (بيروت , ١٩٨٢م)

٢. آمنة ,حميد حمزة, الصيادلة والعشابون في الأندلس, رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب, جامعة بغداد , ٢٠٠٧ م

٣. البدري, عبد اللطيف, الطب عند العرب, دار الحرية للطباعة (بغداد , ١٩٧٨ م)

٤. البشري, سعد عبد الله صالح, الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس, معهد البحوث العلمية وأحياء التراث الإسلامي (مكة المكرمة, ١٩٩٧م)

٥. بعيون , سهى, إسهام العلماء والمسلمين في العلوم في الأندلس , دار المعرفة, (بيروت , ٢٠١٣ م)

٦. حمارنة , سامي خلف , فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية (دمشق, ١٩٧٦م)

٧. حميدان, زهير , اعلام الحضارة العربية الاسلامية في العلوم الاساسية والتطبيقية في الأندلس والمغرب والجزائر وليبيا وتونس , وزارة الثقافة السورية , (دمشق , ١٩٩٦)

٨. الخطابي, محمد العربي, الطب والأطباء في الأندلس, دار الغرب (بيروت , ١٩٨٨ م)

٩. الزركلي, خير الدين, الأعلام , دار العلم للملايين, ط ١٥ (بيروت , ٢٠٠٢ م)

١٠. سالم, السيد عبد العزيز, قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس, مؤسسة الشباب الجامعة (الإسكندرية , ١٩٩٧ م)

١١. السامرائي , خليل إبراهيم و عبد الواحد ذنون طه وناطق صالح مطلوب , التاريخ الأندلسي من فتح الأندلس حتى سقوط غرناطة, جامعة الموصل (الموصل, ١٩٨٦ م)

١٢. السامرائي, كمال, مختصر تاريخ الطب العربي, وزارة الثقافة العراقية (بغداد , ١٩٨٥ م)

١٣. شبارو, عصام, الأندلس من الفتح العربي المرصود الى الفردوس المفقود, دار النهضة العربية, ط١ (بيروت , ٢٠٠٢ م)

١٤. الطيبي, أمين توفيق, دراسات وبحوث في تاريخ المغرب الأندلس, الدار العربية للكتاب (تونس , ١٩٩٧ م)

١٥. عنان, محمد عبد الله, دولة الإسلام في الأندلس , مكتبة الخانجي (القاهرة, ١٩٦٩ م)
١٦. نهاد عباس, الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس, دار الكتب العلمية, (بيروت , ٢٠١٣م)
١٧. الوراكلي, حسن, ياقوتة الاندلس, دار الغرب الاسلامي, (بيروت , ١٩٩٤

Endnotes

1. Ibn al-Abbar, Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr al-Qadiyy (d. 658 AH / 1260 AD), The Supplement to the Book of Al-Murtaza, edited by Abd al-Salam al-Haras, Dar al-Fikr (Beirut, 1995 AD)

2. Ibn Abi Usaibia, Muwaffaq al-Din Abi al-Abbas Ahmad ibn al-Qasim (d. 668 AH / 1270 AD), The Eyes of the Readers in the Magical Classes, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut, 1998 AD)

3. al-Andalusi, Abu al-Qasim Sa'id ibn Ahmad ibn Sa'id (d. 462 AH / 1069 AD), The Classes of the United Nations, published and appended by Father Louis Cheikho, the Jesuit Press (Beirut, 1912 AD)

4. Ibn Battuta, Abu al-Hasan al-Mukhtar ibn al-Hasan (d. 446/1054 CE), The Physicians' Movement, edited by Bishara Zazal, Khedivial Press, (Alexandria, 1901 CE)

5. Ibn Battuta, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah al-Tanji (d. 779 AH/1377 CE), Tuhfat al-Anzar fi Ghara'ib al-Amsar wa 'Aja'ib al-Asfar, known as (The Journey of Ibn Battuta), Dar al-Kitab al-Lubnani (Beirut, 1988 CE)

6. 7. Haji Khalifa, Mustafa ibn Abdullah al-Rumi, known as (Hajji Khalifa) (d. 1067 AH / 1657 AD), Kashf al-Zunun an Asmi'i Kitab al-Funun, edited by Muhammad Sharaf al-Din, Dar Ihya al-Turath, (Beirut, 1987 AD)

8. al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi, (d. 626 AH / 1229 AD), Mu'jam al-Din, Dar Sadir, 2nd ed. (Beirut, 1995 AD)

9. al-Hamidi, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Nasr Futuh (d. 488 AH / 1095 AD), Jadhwat al-Muqtabas fi Dhikr al-Wali'at Ahl al-Andalus, edited by Ruhiya Abd al-Rahman al-Suwaifi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut, 1997)

10. Ibn Khallikan, Abu Shams al-Abbas al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Khallikan al-Arbili (d. 681 AH / 1282 CE), Deaths of Notable People and News of the People of the Time, edited by Ihsan Abbas, Dar Sadir, (Beirut, 1084 CE)

11. al-Zubaidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq, nicknamed Murta-

da, (d. 1205 AH / 1790 CE), The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary, edited by the Group of Investigators, Dar al-Hidayah (Beirut, 1988 CE)

12. Ibn Sa'id, Abu al-Hasan Ali ibn Musa al-Maghribi, (d. 865 AH / 1286 CE), Morocco in the Ornaments of the Maghreb, edited by Shawqi Dayf, Dar al-Ma'arif, 3rd ed., (Cairo, 1955)

14. Ibn Shaddad, Izz al-Din Muhammad ibn Ali (d. 684 AH / 1285 AD), The Dangerous Commentaries on the Princes of the Levant and the Jazira, edited by Yahya Abbarah, Syrian Ministry of Culture (Damascus, 1978).

15. Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah (764 AH / 1362 AD), Al-Wafi bil-Wafiyat, edited by Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath (Beirut, 2000 AD).

16. Ibn Adhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad al-Marrakushi (d. 712 AH / 1312 AD), The Moroccan Statement on the News of Andalusia and the Maghreb, edited by J. S. Colin and Yves Provençal, Dar al-Thaqafa (Beirut, 1983 AD).

18. Al-Qifti, Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Yusuf (d. 646 AH / 1248 AD), History of the Wise or News of the Scholars with News of the Wise, edited by Julius Leber (Leipzig, 1903 AD).

19. Al-Maqri, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Tilimsani (d. 1041 AH / 1631 AD). A Breath of Perfume from the Wet Branch of Andalusia, edited by Ihsan Abbas, Dar Sadir (Beirut, 1993 AD).

20. Ibn Abd, Abu Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Ta'am al-Ansari (d. 711 AH / 1311 AD). Lisan al-Arab, edited by Philip Hitti, Dar Sadir, 3rd ed. (Beirut, 1994 AD).

21. Ibn Munqidh, Salih al-Dawla Abu al-Muzaffar Majd al-Din Usama ibn Murshid ibn Munqidh al-Kinani (d. 584 AH / 1188 AD), I'tiyā'ah, edited by Philip Hitti, Contemporary Culture Library (Egypt, 1991 AD)

22. Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad ibn Ishaq al-Warraq (d. 438 AH /

1046 AD), Al-Fihrist, edited by Ibrahim Ramadan, Dar al-Ma'rifa, 2nd ed. (Beirut, 1997 AD).

23. al-Ya'qubi, Ahmad ibn Abi Ya'qub ibn Ja'far ibn Wahb ibn Wahdah (d. after 292 AH / 904 AD), Kitab al-Buldan, edited by Muhammad Amin Dhana, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut, 2002 AD).